

مقومات الحضارة في القرآن الكريم
دراسة عقديّة

Elements of civilization in the Holy Quran

Doctrinal study

د. أحمد شفيق عرميط الالوسي

Dr.. Ahmed Shafiq Armit Al-Alusi

ملخص البحث

- ١- أن القرآن الكريم والإيمان هما أساس بناء الحضارة الصحيحة، وأي حضارة تبنى بمعزل عنهما مصيرها الخراب والتخريب .
- ٢- جمعت تعريفات الحضارة، فعرفت الحضارة في اللغة، والاصطلاح. وبعد البحث وجدت أنّ التعريف الأقرب للحضارة هي:- عمارة الإنسان للأرض واستثمار الموارد والطاقات المادية الفكرية الموجودة فيها مقيدة بحدود الشرع بما يخدم جميع المخلوقات التي عليها دون الحاق أي ضرر مادي أو معنوي بأي كائن
- ٣- وقد عرفت المقومات الحضارية كمركب وصفي على أنها: الأسس والأعمدة التي تبنى عليها أي حضارة لترعى مصالحها، كي تبرز مظاهر الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي، وغيرها عليها، فإذا اختل أو انهدم أحد هذه الأعمدة أختل التوازن الحضاري الذي ينعكس سلباً على جميع الموجودات فيها مما ينذر بانتهيارها وزوالها.
- ٤- الإيمان المقترن بالعمل ضمن الشرع المنضبط هو أساس بناء الحضارة الرشيدة، وبه بدأت حجر أساس الحضارة الإسلامية،
- ٥- الاهتمام بالعلوم المتنوعة تحقق عمارة الأرض، وذلك من أول الايات نزولاً وهو قوله تعالى: (اقرأ) في غار حراء.
- ٦- العدل من مقومات الحضارة، وسبب من أسباب بقائها. وأي حضارة مهما علت وقامت على الظلم ولم تقم على العدل؛ فإنها ستكون وبالاً على الأمم وسيكون مصيرها الزوال مهما طال بقاءها .
- ٧- إنّ عمارة الأرض والتطور الثقافي والعلمي؛ من أسس بناء الحضارة، مع اقترانها بالإيمان بالله تعالى وإقامة العدل كوحدة مترابطة
- ٨- الحضارة الإسلامية، هدفها بناء الإنسان أولاً، وبناء الحضارة يعتمد اساساً على بنائه عقدياً وعلمياً لان نتاج هذا البناء يظهر اثره على الحضارة .
- ٩- بين لنا القرآن الكريم دور نبي الله يوسف عليه السلام وذو القرنين في بناء الحضارة وتسخير الطاقات الفكرية والعلمية والبشرية لتحقيق تلك الغايات .

Research Summary

1-The most important results of the research are that the Holy Qur'an and the Islamic faith are the basis for building the correct civilization, and any civilization built in isolation from them is doomed to ruin and destruction.

2-I collected definitions of civilization, and defined civilization in language and terminology. After researching, I found that the closest definition of civilization is: – Man's construction of the earth and the investment of the resources and intellectual and material energies present in it, restricted by the limits of Sharia law, in a way that serves all creatures on it without causing any material or moral harm to any being.

3-Knowledge coupled with work within disciplined Sharia is the basis for building rational civilization, and with it began the foundation stone of Islamic civilization, and that is from the first verses revealed, which is the Almighty's saying (Read) in the Cave of Hira.

4-Justice is one of the components of civilization, and one of the reasons for its survival. Any civilization, no matter how high it is, is based on injustice and not based on justice. It will be a disaster for nations, and it will be destined to disappear no matter how long it lasts.

5-The thriving economy; It is one of the foundations of the rise of civilization, and luxury is one of the reasons for its demise

6-Just as there are components of civilization, there are factors that lead to its collapse, and the most important of these factors is corrupt doctrine, because divine laws support the rise and establishment of

civilization based on sound doctrine, and as for corrupt doctrine, it causes its demise.

7-Islamic civilization aims to build humanity first, and building civilization depends mainly on building it ideologically and scientifically, because the outcome of this building shows its impact on civilization.

8-There have passed through the eras of history powerful, tyrannical civilizations, such as today's infidel civilization, but divine wrath permeated its foundations, some of which were mentioned in the Book of God Almighty, and some of which were mentioned in history books, due to their deviation from common sense and correct doctrine.

9-The Holy Qur'an showed us the role of the Prophet of God, Joseph, peace be upon him, and Dhul-Qarnayn in building civilization and harnessing intellectual, scientific, and human energies to achieve those goals.

المقدمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى وآله وصحبه وسلّم.

أمّا بعد:-

فموضوع الحضارة وعلاقته بالدين من الموضوعات التي ذكرت في القرآن الكريم؛ وقد كتب فيه كثير من العلماء والمفكرين لأن قيام أي حضارة لابد لها من مقومات تقوم عليها، وقد بين القرآن الكريم تلك المقومات في ثنايا آياته البينات، فالبناء المادي غير كاف لقيام الحضارة ولا بد من نهوض الجانب الوجداني المستقيم المبني على الوحي لتحقيق بهما مصالح المخلوقات على هذه المعمورة .

إنّ الرّمّ المعاصر زمن التحديات بسبب غلبة الحضارة المادية المنحرفة وتمكنها من نفوس الناس وانحسار المفاهيم الدينية بسبب تلك النظرة التي ترى أن الدين سبب تأخر الحضارات لأنه يدعو حسب فهمهم الى التقوقع والتخلف وذلك عندما فصل الغرب العلم عن الكنيسة تقدمت الحضارة عندهم والسبب في ذلك هو أن الكنيسة حرفت الدين وكان لهذا التحريف الأثر الواضح في ذلك التخلف .

إنّ شريعتنا هي منهاج الحياة الخالدة؛ وهي أساس مقومات الحضارة، والابتعاد عنها من عوامل سقوطها، ثم إنّ من حق القرآن على أهله أن ينشروه في مناكب الحياة المعاصرة؛ فنتجّه الأبحاث حول حماء المصون؛ لبناء صروح الحضارات التي قوامها العدل والحق والإنصاف وغيرها من الأسس الساميات .

وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينير بصيرتي ويلهمني من علمه المكنون ويفيض على فيوض العارفين، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فما كان من خير فبتوفيق الله تعالى، وما كان غير ذلك فمن تقصيري فأسأله تعالى أن يتجاوز عن خطئي وتقصيري، والله تعالى ولي التوفيق .

الدراسات السابقة:-

إنّ هذا البحث المتواضع إنما هو قطرة من بحر زاخر سبق فيه كثير من العلماء والمفكرين فحريّ بي في هذا المقام أن أذكر الدراسات السابقة، التي مهّدت لي الطريق ومن هذه الدراسات:

- ١- كتاب "شروط النهضة" و"ميلاد مجتمع" و"مشكلة الثقافة". للأستاذ مالك بن نبي.
- ٢- منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.
- ٣- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها الأستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني.
- ٤- الدين والحضارة الإنسانية، الدكتور محمد البهي .
- ٥- الحضارة الإسلامية من القرآن والسنة، الدكتور شوقي ضيف.
- ٦- الحضارة فريضة إسلامية، الدكتور محمود زقزوق.
- ٧- التفسير الإسلامي للتاريخ الدكتور عماد الدين خليل.
- ٨- تفسير التاريخ علم إسلامي الدكتور عبد الحليم عويس.
- ٩- المنهج الإسلامي لدراسة التاريخ وتفسيره الدكتور محمد رشاد خليل.

وغيرها من الكتب، وقد تكون هناك مقالات وأبحاث ورسائل وأطاريح حول هذا الموضوع، لم تسنح لي فرصة الإطلاع عليها.

منهجية البحث:-

عزوت الآيات القرآنية مع رقم الآية إلى سورها، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة، واستعنت بمعاجم اللغة المعتمدة عند أهل اللغة، واستعنت بكتب التفسير وعزوت مصادرها إلى أصحابها، واستفدت من المؤلفات السابقة وعزوت مصادرها إلى أصحابها وترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث. ووضعت فهرس المصادر والمراجع .

أهمية البحث:-

لكل عصر لسان ولغة وعلى هذا كانت بعثة الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام لأقوامهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ سورة إبراهيم: من الآية ٤ . وهذه اللغة وهذا اللسان يكون بلسان المقال و بلسان الحال ولذلك كانت معجزة كل نبي بلسان حال ومقال قومه، وموضوع الحضارة هو لغة العصر ولسان الأمم في هذا الزمان . ولقد كتب في هذا الموضوع علماء أجلاء من أهل العقيدة والفكر الإسلامي كما ذكرت، من منظار الشرع الإسلامي، هذا المنظار الذي يفرق بين الحق والباطل، وبين الظلمات والنور .

وحين تقتزن الحضارة بكتاب الله تعالى والعقيدة المنبثقة منه يضفي عليها صبغة العلو والرفعة، فكل شيء يقتزن بكلم الله تعالى يصبح ذا شأن عظيم لأنه سيظهر بأبهى صورة وأسمى منزلة ويكون مميزا عن غيره في صنفه و جنسه .

وقد يتوهم بعضهم أنّ الحضارة بمعزل عن عقيدة الإسلام وأنها مجرد سطور في كتب الأقدمين من أهل الفلسفة والتاريخ وليس لها أهمية في الوقت الحاضر .

إنّ العالم المعاصر اليوم لهو أحوج ما يكون الى التفكير والتدبر في كتاب الله تعالى . وإذ اقتحامنا الحياة المعاصرة علينا تتبع مقومات الحضارة، وأنّ من حق القرآن على أهله أن يحملوه نبراساً على مناكب الحياة المعاصرة؛ ففتجه الأبحاث لبيان مقومات الحضارة التي رسمها القرآن الكريم والاعتبار من الأمم السابقة، لتنهض حضارتنا وتشرق شمسها من جديد ليعم الأمن والرخاء والعدل في أرجاء المعمورة كما كانت في عصر النهضة الإسلامية التي غدت بلاد الشرق والغرب وما التقدم الحضاري المادي في دول الغرب اليوم إلّا نتاج ذلك الفكر وتلك الحضارة التي اقتبستها من الحضارة الإسلامية .

نوع الدراسة:-

نهجت في هذا البحث دراسة عقديّة، والتدبر للقرآن الكريم، والآيات التي تحدّثت عن الحضارات، من حيث عوامل قيامها، فجمعت الآيات القرآنية، حول الموضوع؛ ثم الى كتب علماء التفسير؛ من أجل فهم النصّ، وتحليله، ثم الرجوع إلى كتب الحديث الشريف، فيما اقتضته الحاجة، وخرّجت الأحاديث الشريفة، ثم الى المصادر ذات الصلة بالموضوع . وعدت وترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث.

خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول:- التعريف بمصطلحات العنوان

المطلب الأول: تعريف المقومات لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني:- المقومات الحضارية في القرآن الكريم بنودها وأهميتها

المطلب الأول: أساسيات الحضارة في القرآن الكريم

أولاً: الإيمان والعمل الصالح

ثانياً: الاهتمام بالعلوم لخدمة الإنسان وتحقيق عمارة الأرض

ثالثاً: النظر في الجوانب الحياتية والعمل على تطويرها

المطلب الثاني: العمل بالمقومات الحضارية القرآنية

أولاً: إقامة العدل وتحقيق العبودية لله تعالى

ثانياً: عمارة الأرض والتطور الثقافي والعلمي

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات العنوان

المطلب الأول

تعريف المقومات لغة واصطلاحاً

أولاً المقومات لغة:-

جمع مقومة، وأصلها من ثلاثة حروف (ق و م) ومفردها مقوم و قَوْم: مصدر قام وقَوِّمَتِ المعوجَّ: عدَّله وأزال عَوَجَه (١).

ومنها قَائِمَةٌ و قَوَائِمُ، وقَائِمَةُ الدَّائِبَةِ: رَجُلُهَا أَوْ يَدُهَا. وَحَيَوَانٌ مِنْ ذَوَاتِ الْقَوَائِمِ، وقَائِمَةُ السَّيْفِ: مَقْبَضُهُ، وقَوَائِمُ الْمَائِدَةِ: أَعْمَدَتُهَا. (٢)

وقوام الشيء عماده، أي: ما يقوم الشيء عليه، وينتظم (٣)، والقوامة من قام على الشيء أي يحافظ على الشيء وراعى مصالحه (٤).

(١) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة ٢ / ٧٦٨

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ٤ / ١٣٨، و تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الرِّيْدِي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ١٧ / ٥٩٥

(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت مادة قام، ص ٢٥٨.

(٤) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ١٢ / ٥٠٢.

ثانياً:- المقومات اصطلاحاً:

لم اعثر على المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة، لكن لا يبتعد المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي في معنى المقومات وهو ما تركز عليه الأشياء وتحفظها وتراعي مصالحها أو هي العناصر الأساسية التي تقوم عليها الأشياء.

فقوام الشيء ركنه^(١)، قِوَامُ الشَّيْءِ: عِمَادُهُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ. يُقَالُ: فُلَانٌ قِوَامٌ أَهْلٍ بَيْتِهِ. وقوام الأمر: مِلَاكُهُ.^(٢)

والقِوَامُ: نظام الأمر، وعماده، وملاكه الذي يقوم به. يُقَالُ: هذا قِوَامُ الدين، وقوام الحق، أي: الذي يقوم به. ويقال: فلان قِوَامٌ أَهْلٍ بَيْتِهِ: عمادهم. ويقال: الدستور هو قِوَامُ الدولة: أي الضابط لها تقوم عليه. ويقال: قِوَمُ الشيء تقويماً: أزال اعوجاجه وعدّله، وقِوَامُ كل شيء ما استقام به .. وقِوَمْتُ الشيء فهو قويم، أي: مستقيم^(٣)، والقوام: العدل، وقوام الأمر: نظامه، وعماده.^(٤)، فالمقومات من القوامة والقوائم وهي ما تركز عليه الأشياء وتنتظم عليها من غير اعوجاج .

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي، الناشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، فصل الكاف، ١ / ٢٧٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، باب قوم، ١٢٤ / ٤

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور، ١٢ / ٥٠٤، والقاموس المحيط، ص ١٤٨٧، ومختار الصحاح، ص ٢٣٣، والمعجم الوسيط، ٢ / ٧٦٨، وجمهرة اللغة لابن دريد، ٣ / ١٦٦، والهادي إلى لغة العرب للكرمي، ٣ / ٥٨١، ومحيط المحيط للمعلم بطرس، ص ٧٦٤.

(٤) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، المؤلف: سعدي أبو جيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: تصوير ١٩٩٣ م الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، باب القاف، ١ / ٣١٠

المطلب الثاني

تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً

أولاً: الحضارة لغة

الفعل الثلاثي لهذا المصطلح هو "حضر"، الحاء والضاد والراء إيراد الشيء، ووروده ومشاهدته. والحَضَر خلاف البَدْو. (١)

قال القُطامي (٢) ١٣٠ هـ:

فمن تكن الحضارة أعجبتَه فأيّ رجال باديةٍ ترانا

وعرّف مجمع اللغة العربية المعاصر الحضارة بأنها: مظاهر الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي في الحضرة (٣).

فالحضارة في اللغة خلاف البداوة لأن الأخيرة مقتصرة على رعاية البهائم والاكتفاء بالحياة البسيطة والتنقل من أجل الماء والمرعى .

(١) المحيط في اللغة. تحقيق الشيخ محمد حسم آل ياسين . ط ١ بيروت: عالم الكتب. ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م. ٢ / ٤٣٩ . مادة حضر، وينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الاصفهاني، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، مادة حضر ١ / ١٣٧، وينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م . مادة حضر، ص:

(٢) عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك. كان شاعراً فحلاً، رقيق الحواشي، حلو الشعر. أول من لقب صريع الغواني. ينظر: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي. ص ٦٤٢. بدون طبع وسنة نشر

(٣) مجمع اللغة العربية المعاصر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٨٠/١ .

ثانياً:- الحضارة اصطلاحاً:

وردت تعريفات عدة للحضارة منها:-

١ - الحضارة: هي محاولات الإنسان؛ الاستكشاف، والاختراع، والتفكير، والتنظيم، والعمل على استغلال الطبيعة؛ للوصول إلى مستوى حياة أفضل، وهي حصيلة جهود الأمم كلّها ^(١).

٢ - الحضارة ثلاثة أصناف: الأول: ما يخدم الجسد، ويمتعه من وسائل العيش، الثاني: ما يخدم المجتمع الإنساني، الثالث: ما يأخذ بيد الإنسان إلى السعادة الآخرة التي تبدأ منذ إدراك الإنسان ذاته والكون حوله ^(٢).

ومن التعريفات اللغوية والاصطلاحية نستخلص أن الحضارة: هي عمارة الإنسان للأرض واستثمار الموارد والطاقات المادية والفكرية الموجودة فيها مقيدة بحدود الشرع بما يخدم جميع المخلوقات التي عليها دون الحاق أي ضرر مادي أو معنوي بأي كائن منها لقوله تبارك وتعالى:- { هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ } ^(٣)

وهذه العمارة تتم عن طريق الوسائل العلمية والثقافية والتقنية وغيرها من الوسائل . وبعد ذكر التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من لفظتي المقومات والحضارة، لا بد من تعريف المقومات الحضارية كمركب وصفي فهو يتكون من كلمتين الأولى المقومات، والثانية الحضارية فيكون التعريف بالمركب الوصفي من الكلمتين وهي أن المقومات الحضارية: هي الأسس والأعمدة التي تبنى عليها أي حضارة لترعى مصالحها، كي تبرز مظاهر الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي، وغيرها عليها، فإذا اختل أو انهدم أحد هذه الأعمدة أختل التوازن الحضاري الذي ينعكس سلباً على جميع الموجودات فيها مما ينذر بانهيارها وزوالها.

(١) الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة أبو خليل، د. شوقي، ط ٢. بيروت. دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر. ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م. ص ٢٠.

(٢) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم الميداني، عبد الرحمن حسن: . ط ١. دمشق: دار القلم. ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م. ص ٢٠

(٣) سورة هود من الآية: ٦١.

المبحث الثاني

المقومات الحضارية في القرآن الكريم بنودها وأهميتها

المطلب الأول

أساسيات الحضارة في القرآن الكريم

إنَّ أهم أساسيات الحضارة هي الإيمان والعمل الصالح، والنظر في الجوانب الحياتية وتطويرها، والاهتمام بالعلوم المتنوعة لخدمة الإنسان وتحقيق عمارة الأرض، فمن خلالها يسير الإنسان حتى تكون لديه رؤية وتصور عن دوره في هذه الحياة ورسالته فيها فيستتير بنورها ويسير على منهاجها .

فأبدأ أولاً بالإيمان والعمل الصالح وعلاقتها ببناء الحضارة، ثم ثانياً في النظر في الجوانب الحياتية وتطويرها، ثم ثالثاً الاهتمام بالعلوم المتنوعة لتحقيق عمارة الأرض

أولاً:- الإيمان والعمل الصالح

الإيمان لا يعني عزل الدين عن الحياة بل هي جوهر الحياة، وأركان الإيمان هي الست التي ورد ذكرها في الحديث الصحيح عندما جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان (... قال: فأخبرني عَنِ الإيمانِ، قال: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قال: صَدَقْتَ ...)^(١).

والإيمان الذي غرس القرآن معانيه في النفوس؛ هو المحرك للشعور، والمشاعر، والمؤثر في سلوكه ولا سيّما تلك المعاني التي تربط الإنسان بمحيطه القريب والبعيد عن طريق الآيات الكونية المحيطة بالإنسان التي تحقق التوازن بين الوحي والكون ومن هذه الآيات قوله تعالى:-

(١) صحيح الامام مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، كتاب الايمان، باب بيان الايمان والإسلام والإحسان، ١ / ٣٦ .

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ} (١)

أنّه تعالى جعل ذلك الخلق و التّسخير إلى أمره . (٢)

فهذا التوازن بين الكون والوحي، يبقى لآخر الزمن. كلاهما يدلّ على الآخر (٣)

وعلاقة الإنسان مع الكون؛ هي علاقة بناء وتعمير، لا علاقة صراع وتدمير، قال تعالى:

(هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (٤)

لأنّ الله تعالى عمّر الأرض بالأنهار والزرورع والدواب قبل نزول ادم عليه السلام وجعله خليفته فيها ليكمل اعمارها بما يسخر له من إمكانيات قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٥).

إذاً إعمار الأرض كان منذ نزول أول البشر وأول خليفة فيها وهو آدم عليه السلام وتتابع بعد ذلك البشرية في بناء الحضارة الفكرية والمادية بتسلسل بعثة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن سار على هداهم .

ثانياً:- الاهتمام بالعلوم المتنوعة لخدمة الإنسان وتحقيق عمارة الأرض

أولى بذرات البناء لحضارة جديدة، على أسس صحيحة ومتينة كانت مع نزول أول آيات سورة اقرأ على قلب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

(١) سورة إبراهيم: ٣٢.

(٢) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر

الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ١٩ / ٩٨.

(٣) ينظر: كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط

١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩١ م. ص ٢٦٨.

(٤) سورة هود: ٦١.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (١) .

فالقراءة هي وسيلة العلم والتعلم فكيف تبنى الحضارات دون قراءة فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: اغدُ عالمًا، أو مُتعلِّمًا، أو مستمعًا، ولا تكن الرابع فتهلك (٢).

وجعل الله عز وجل لأهل العلم مكانة عالية في آيات عدة منها قوله تبارك وتعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (٣).

وقوله تبارك وتعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (٤).

وقوله تبارك وتعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } (٥).

وغيرها من الآيات البينات حتى أنه لم يطلب الله تعالى من رسوله شيء من الزيادة الا في العلم (٦) استنباطا من قوله تعالى: { وقل ربي زدني علما } (٧).

لذلك يربط علماؤنا ومنهم ابن خلدون بين العلم والحضارة فيقول: (العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران، وتعظم الحضارة) (٨).

والشواهد على تولد الحضارة من رجم العلم أكثر من أن تحصى، وأبلغ من أن تستقصى؛ فيكفي أن نعرّج على "إسبانيا [الأندلس]، فكان فيها وحدها للمسلمين سبعون مكتبة عامة، وكان في مكتبة الخليفة الحَكَم الثاني بقرطبة ستمائة ألف كتاب. يعني أكثر من نصف مليون مجلد.

(١) سورة العلق: الآية ١-٥ .

(٢) المعجم الصغير للطبراني، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني، المتوفي ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ٢ / ٦٣ .

(٣) سورة المجادلة: من الآية ١١ .

(٤) سورة فاطر: من الآية ٢٨ .

(٥) سورة الزمر: من الآية ٩ .

(٦) الكشف للزمخشري، ص: ٦٦٧ .

(٧) سورة طه: ١١٤ .

(٨) مقدمة ابن خلدون. ص ٤٣٤ .

وفي الوقت نفسه، لم يستطع شارل الحكيم بعد أربعمئة سنة من هذا التاريخ أن يجمع في مكتبة فرنسا الملكية أكثر من تسعمائة مجلد. وكاد أن يكون ثلثها خاصا بعلم اللاهوت^(١).
ثالثا: النظر في الجوانب الحياتية والعمل على تطويرها .

إنّ شواهد اقتران العلم بالعمل الصالح لا ينحصر في جوانب العبادات فقط بل يشمل كل مفاسل الحياة قال تبارك وتعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }^(٢).

ففي هذه الآية الكريمة كيف تتحول جميع أعمال الإنسان مهما حققت له من نفع دنيوي إلى عبادة؛ إذا قصد بها رضا الله تعالى^(٣)، إن من مقتضيات الإيمان العمل الصالح الذي له الدور الأكبر في بناء الحضارة، ومقوماتها كونه أثر فعّال من آثاره. "والمشهور عن السلف وأهل الحديث أنّ الإيمان: قولٌ، وعملٌ، ونيةٌ. وأنّ الأعمالَ داخلةً في مسمّى الإيمان^(٤).
ومن آيات العمل الصالح قوله تبارك وتعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }^(٥).

فالوصف المذكور في الآية بكتب العمل الصالح ليس من أمور تعبدية وانما في سير الحياة والجهاد في سبيل الله تعالى .

ومن آيات الحث على العمل قوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }^(١).

(١) حضارة العرب لوبون، د.غوستاف:.. ترجمة عادل زعيتر . ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي . ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م. ص ٥٢٧ . وينظر: موقف الإسلام من العلم الدواليبي: ص ٣٧ .

(٢) سورة النحل: الآية ٩٧.

(٣) معالم الثقافة الإسلامية عثمان، عبد الكريم:.. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة. ليبيا: مكتبة النور . ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م. ص ١٤٨.

(٤) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الحنبلي:.. ط ٧، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باحس. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م. ١ / ١٠٤ .

(٥) سورة التوبة الآية ١٢٠.

وقوله تبارك وتعالى: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }^(٢).

وهذا الآية الكريمة جمعت بين العبادة الخالصة لله تعالى وهي من أمور العقيدة وبين العمل الصالح والذي يشمل كل الاعمال الدينية والدنيوية من العبادات والمعاملات لان قوله عملا صالحا جاء بصيغة التذكير فيشمل جميع الاعمال السالفة الذكر .

ومن الأحاديث الشريفة التي تبين ارتباط الإيمان بالعمل الصالح قول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (الإيمان بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون، شعبةٌ، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان)^(٣).

" أَنْ كَمَالَ الْإِيمَانِ بِالْأَعْمَالِ وَتَمَامُهُ بِالطَّاعَاتِ وَأَنَّ التَّزَامَ الطَّاعَاتِ وَضَمَّ هَذِهِ الشُّعَبِ مِنْ جُمْلَةِ التَّصَدِيقِ وَدَلَائِلُ عَلَيْهِ وَأَنَّهَا خُلِقَ أَهْلُ التَّصَدِيقِ فَلَيْسَتْ خَارِجَةً عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ الشَّرْعِيِّ وَلَا اللَّغْوِيِّ وَقَدْ نَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ أَفْضَلَهَا التَّوْحِيدُ الْمُتَعَيْنُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ وَالَّذِي لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنَ الشُّعَبِ إِلَّا بَعْدَ صِحَّتِهِ وَأَدْنَاهَا مَا يُتَوَقَّعُ ضَرَرُهُ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِهِمْ وَبَقِيَ بَيْنَ هَذَيْنِ الطَّرْفَيْنِ أَعْدَادٌ لَوْ تَكَلَّفَ الْمُجْتَهِدُ تَحْصِيلَهَا بِغَلَبَةِ الظَّنِّ وَشِدَّةِ التَّتَبُّعِ لَأَمْكَنَهُ " ^(٤).

فالحديث بين ان من فروع الايمان إزالة الضرر الموجود في طريق الناس وهذه هي احدى مظاهر الحضارة في الإسلام وإحدى الجوانب الحياتية في التطور .

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٥

(٢) سورة الكهف: من الآية ١١٠

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب شعب الإيمان، ٦٣/١

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية،

المطلب الثاني

أثر العمل بالمقومات الحضارية في القرآن الكريم

تكمن أهمية المقومات الحضارية في أنها تحقق:-

أولاً: إقامة العدل وتحقيق العبودية لله تعالى.

ثانياً: عمارة الأرض والتطور الثقافي والعلمي.

فهاتان النقطتان من اهم ماتحققه المقومات الحضارية للفرد والمجتمع .

أولاً: إقامة العدل وتحقيق العبودية لله تعالى.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }^(١)

" دلت الآية أيضًا على " أن الكافر لا يمنع من العدل عليه"^(٢)، " فملكة الإسلام في العدل "^(٣)

وقال تبارك وتعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سبعة يظلهم الله تعالى في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب

(١) سورة المائدة: الآية ٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، ٣ / ١٦٩٢.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ص ١٤٨.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣٥ .

وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه^(١).

فأول السبعة تتمثل بالعدالة من قبل الحاكم، " فالعدل نظام كلّ شيء، فإذا أُقيم أمر الدنيا بعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الآخرة"^(٢) (مجموع الفتاوى: ١٤٦/٢٨).

والعدل هو مسيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في بناء الحضارة، ومحور رسالتهم

قال تبارك وتعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}^(٣)

فمهمة الرسل الكرام هداية الناس عن طريق الكتب السماوية التي فيها تشريع للناس وانزال هذه الكتب مقرون بالميزان وهو العدالة في التعامل دون تمييز بين غني أو و فقير أو شريف و ضعيف دون ميل أو مجاملة لطرف دون آخر؛ فيجدون الحق، والعدل، والنصفة بلا محاباة (ليقوم الناس بالقسط) فبغير هذا الميزان لايهتدي الناس الى العدل^(٤).

والعدلُ أمرٌ ربّاني، قال تعالى (ان الله يأمر بالعدل ..)^(٥).

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، ١ / ١٣٣.

(٢) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ٢٨ / ١٤٦

(٣) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ، ٦ / ٣٤٩٤.

(٥) سورة النحل: ٩٠.

فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ الْإِنْصَافُ وَمِنْ الْإِنْصَافِ: الْإِفْرَازُ بِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى إِفْضَالِهِ، وَتَوَلَّى الْحَمْدَ أَهْلُهُ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْعَدْلُ^(١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول عن هذه الآية "إنها أجمع آية في القرآن " ^(٢).

والعدل قائمة من قوائم الاستقرار، وسبب من أسباب استمرار الحياة. وذلك "بعدل شامل يدعو إلى الألفة؛ ويبعث على الطاعة؛ وتعمّر به البلاد؛ وتنمو به الأموال؛ ويكثر معه النسل؛ ويأمن به السلطان"^(٣)، هذه الحضارة التي أساسها العدل الممزوج بالإيمان بالله تعالى والتصور الاعتقادي الصحيح. إيمان أحدث انقلاباً شاملاً في التصورات، والمفاهيم. "وجاءت الشريعة بغاية العدل الذي يفصل بين الخلائق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، والسياسة العادلة جزء من أجزئها وفرع من فروعها، وأن من له معرفة بمقاصدها، ووضعها ومواضعها وحسن فهمه فيها لم يحتج إلى سياسة غيرها البتة ^(٤).

ثانياً: عمارة الأرض والتطور الثقافي والعلمي

والنظرة إلى عمارة الأرض في الحضارة، كمقوم من مقوماتها، لا تختلف عن سائر المقومات، في تفرعها عن الإيمان بالله وانبثاقها من التصور الاعتقادي الصحيح، فربط القرآن الكريم ما بين عمارة الأرض والإيمان بالله تعالى، قال تبارك وتعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا

(١) جامع البيان للطبري، ١٤ / ٣٣٤.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٤ / ١٦٣.

(٣) أدب الدنيا والدين، أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ط ١. شرح وتعليق محمد كريم راجح، بيروت: دار اقرأ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، ص ١٥٣.

(٤) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، قدمه وراجعاه وعلق عليه. بهيج غزاوي بيروت: دار إحياء العلوم. ص: ١٠ - ١١ بلا طبعة ولا تاريخ.

عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(١)، أي لفتحنا عليهم بركات من السماء، والأرض؛ أي يسرنا لهم خير السماء، والأرض، كما يحصل التيسير عليهم بركات من السماء، والأرض؛ أي يسرنا لهم خير السماء، والأرض، كما يحصل التيسير للأبواب المغلقة بفتح أبوابها^(٢).

وعمارة الأرض تبنى على الجانب الاقتصادي لأن الاقتصاد النسيج الثقافي للحضارات، وحدّد ملامح مستقبلها، ورسم خريطة حاضرها، ولما كان الاقتصاد عنصر استقرار للحضارة فهذا الاستقرار اتى واضحا مقترنا بالعبودية لله تعالى في سورة قريش قال تعالى: { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ^(٣) }.

جعل الأمن من الخوف وهو جانب سياسي، والاطعام من الجوع وهو جانب اقتصادي مقترنا بالعبودية لله تعالى، ومما يدلُّ على ارتباط الاقتصاد بالاعتقاد، وتأثيره، وتأثره بالسلوك الاجتماعي، ما جاء في سورة المائدة في قوله تعالى { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ^(٤) }، "الكلام استعارة، ومبالغة في التوسعة، كما يقال: فلان قد عمه الخير من قرنه إلى

(١) سورة الأعراف: الآية ٩٦ .

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، بيروت: دار الفكر. بلا التاريخ ولا طبعة ٢ / ٢٢٨ .

(٣) سورة قريش .

(٤) سورة المائدة: الآية ٦٦ .

قدمه^(١). "وقد أعلم الله تعالى بهذا أن التقوى سبب في توسعة الرزق"^(٢)، وقد وصف علماء الاقتصاد اقتصادنا الإسلامي بأنه "ديني أخلاقي إنساني"^(٣)

كذلك في قصة سيدنا يوسف عليه السلام حين طلب من الملك أن يجعله وزيراً للاقتصاد في عرفنا اليوم، قال تعالى: { قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ }^(٤).

ومسألته الملك استكفاه خزائن الأرض، فكان إعلامه بأن عنده خبرة في ذلك وكفايته إياه، أشبه من إعلامه حفظه الحساب، ومعرفته بالألسن^(٥).

وفي قصة ذي القرنين وبناء السد حين خلط النحاس بالحديد ليكون أكثر صلابة إنما هو من باب التطور العلمي والبناء الحضاري، قال تعالى { أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا }^(٦).

صَبَّ النُّحَاسَ الْمَذَابَ عَلَى الْحَدِيدِ الْمُحْمَى فَالْتَصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَصَارَ جَبَلًا صَلْدًا^(٧).

والقطر عند أكثر المفسرين النحاس المذاب^(٨)، فذو القرنين معه جيش وقوة وعدد وآلات، وآلات، معه رجال وعمال، وكان بمقدوره أن يأمر رجاله بعمل هذا السد، لكنه أمر القوم وأشركهم معه في العمل ليُدربهم ويُعلمهم ما داموا قادرين، ولديهم الطاقة البشرية اللازمة لهذا العمل^(٩).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق ابن عطية، ط ١. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م. ٢ / ٢١٧. وتفسيره لهذا الآية أفضل مما حصره غيره بالنبات والماء. فالأرض تخرج اليوم خيرات وخيرات.

زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ط ٣. بيروت: المكتب الإسلامي. ١٤٠٤ هـ / ٢ / ٣٩٥.

(٣) التنظيم الاقتصادي الإسلامي، سعيد، د. صبحي عبده، القاهرة: دار النهضة العربية. ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ص ١٣. بدون طبعة.

(٤) سورة يوسف: الآية ٥٥.

(٥) تفسير الطبري، ١٦ / ١٥٠.

(٦) سورة الكهف: الآية ٩٦ - ٩٧.

(٧) تفسير الرازي ٣١ / ٤٩٩.

وهكذا يعلمنا القرآن الكريم عمارة الأرض والتطور الثقافي والعلمي عن طريق أحداث الأنبياء عليهم السلام وصالحي الأمم وكيف سخروا الطاقات العقلية والبدنية والعلمية لبناء صروح الحضارة بما يقدم الخير للبشرية ويدفع عنهم الضرر والأذى .

(١) تفسير القرطبي، ١١ / ٦٠.

(٢) تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع

أخبار اليوم، ١٤ / ٨٩٩١.

المصادر

بعد القرآن الكريم.

- ١- أدب الدنيا والدين/ علي بن محمد بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.
- ٢- أساس البلاغة/ الزمخشري، محمود بن عمر، بيروت: دار صادر ودار بيروت. ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م. لم يُذكر رقم الطبعة.
- ٣- الأساس في التفسير، سعيد حوى. ط ١. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- ٤- أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة / د.عمر سليمان الأشقر، ط ٣. عمّان: دار النفائس . ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.
- ٥- الإنسان بين المادية والإسلام / سيد قطب، ط ٥. بيروت: دار الشروق. ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ٦- بحر العلوم/ نصر بن محمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي الفقيه الحنفي، عدد الأجزاء: ٣ دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.
- ٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ—)، المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس / محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .
- ٩- التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

- ١٠- التعريفات / للجرجاني محمد بن علي، ط ١. تحقيق إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٥ هـ.
- ١١- تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- ١٢- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) / محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م التنظيم الاقتصادي الإسلامي سعيد، د. صبحي عبده، القاهرة: دار النهضة العربية. ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م. لم تذكر الطبعة.
- ١٣- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) / محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٤- جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٥- جامع العلوم والحكم / ابن رجب عبد الرحمن بن شهاب الدين أبو الفرج الحنبلي. ط ٧. تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- ١٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

- ١٧- الجامع لأحكام القرآن/ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ابو عبد الله الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- ١٨- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام/، محمد بن أبي الخطاب أبو زيد القرشي: تحقيق علي محمد الجاوي. لم تذكر الطبعة، ولا التاريخ، ولا بلد النشر.
- ١٩- جمهرة اللغة / ابن دريد، محمد بن الحسن أبو بكر، ط ١. حيدر آباد . مجلس دائرة المعارف العثمانية. ١٣٤٥ هـ.
- ٢٠- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم / عبد الرحمن حسن الميداني: . ط ١. دمشق: دار القلم. ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.
- ٢١- حضارة العرب / د.غوستاف لوبون، ط ٣. ترجمة عادل زعيتر . بيروت: دار إحياء التراث العربي . ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- ٢٢- الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة / د.شوقي أبو خليل، ط ٢. بيروت. دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر. ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
- ٢٣- دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي / د.يوسف القرضاوي ط ١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
- ٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ محمود أبو التثاء الألوسي.بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٢٥- زاد المسير في علم التفسير/ عبد الرحمن بن علي الجوزي، ط ٣. بيروت: المكتب الإسلامي . ١٤٠٤ هـ.
- ٢٦- سنن الدارمي، أومسند الدارمي / عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام أبو محمد الدارمي، الناشر: دار ابن حزم، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

- ٢٧- سنن الله في المجتمع من خلال القرآن / محمد الصادق عرجون، ط. ٣ جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع. ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٨- شروط النهضة / مالك ابن نبي، ط ٣. ترجمة عمر كامل مسقاوي. وعبد الصبور شاهين. دار الفكر. ١٩٦٩ م، لم تذكر بلد النشر.
- ٢٩- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل، ط ٣. تحقيق د. مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير ودار اليمامة. ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٣٠- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا تاريخ، ولا طبعة.
- ٣١- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية/ محمد بن أبي بكر ابن القيم، قدمه وراجعاه وعلق عليه. بهيج غزاوي بيروت: دار إحياء العلوم. بلا طبعة ولا تاريخ.
- ٣٢- العرب في حضارتهم وثقافتهم / د. عمر فروخ، ط ٢. بيروت: دار العلم للملايين. لم يذكر تاريخ الطبعة.
- ٣٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية الدراية / محمد بن علي الشوكاني: بيروت: دار الفكر. بلا التاريخ ولا طبعة .
- ٣٤- في ظلال القرآن / سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
- ٣٥- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر . في القرآن الكريم الدامغاني، الحسين بن محمد، ط ٢. تحقيق عبد العزيز سيّد الأهل. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٧٧م.
- ٣٦- القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي.
- ٣٧- القصص القرآني إichaؤه ونفحاته / د. فضل حسن عباس، ط ١. عمان: دار الفرقان . ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

- ٣٨- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل / محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري، ط ١. اعتنى به خليل مأمون شيخا. بيروت: دار المعرفة. ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- ٣٩- كيف نتعامل مع القرآن / محمد الغزالي، ط ١. فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤١٤ هـ / ١٩٩١.
- ٤٠- لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد عبد الحق ابن عطية: ط ١. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- ٤٢- المحيط في اللغة/ تحقيق الشيخ محمد حسم آل ياسين . ط ١، بيروت: عالم الكتب. ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ٤٣- محيط المحيط / للمعلم بطرس البستاني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩ م.
- ٤٤- مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، بيروت . دمشق: المكتبة الأموية. ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م. لم يذكر رقم الطبعة.
- ٤٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل /، عبد الله أبو البركات النسفي، بيروت: دار الفكر. بلا ذكر الطبعة، ولا التاريخ.
- ٤٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

- ٤٨- معالم الثقافة الإسلامية / عبد الكريم عثمان، ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.
ليبيا: مكتبة النور . ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م.
- ٤٩- المعجم الصغير للطبراني / للحافظ سليمان بن احمد بن أيوب ابي القاسم الطبراني،
المتوفي ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٥٠- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات /
حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة .
- ٥١- معجم مفردات ألفاظ القرآن / الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف للراغب
الأصفهاني (٥٣٧)، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين. ط ١. بيروت: دار
الكتب العلمية. ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
- ٥٢- معجم مقاييس اللغة ابن فارس / أحمد أبو الحسين: تحقيق وضبط عبد السلام محمد
هارون. بيروت: دار الفكر. ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٥٣- مفاتيح الغيب / محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله التيمي الرازي
الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء
التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ..
- ٥٤- مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. لم
يذكر رقم الطبعة.
- ٥٥- المنجد الأبجدي/ دار المشرق، هو اسم مشهور لمعجم (المنجد في اللغة) من تأليف
علي بن الحسن الهنائي المشهور بكرار النمل، نشر عالم الكتب؛ وتحقيق الدكتور
أحمد مختار عمر والدكتور ضاحي عبد الباقي.
- ٥٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج / محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا
النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة:
الثانية، ١٣٩٢ هـ.
- ٥٧- موقف الإسلام من العلم وأثر الرسالة الإسلامية في الحضارة الإنسانية / محمد
معروف الدواليبي، وهو بحث قدمه الى المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية،
١٤٠٠ هـ - ١٩٧٠ م، الناشران: دار الكتب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة،
بيروت.

- ٥٨- النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير، الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- ٥٩- الهادي إلى لغة العرب / حسن سعيد الكرمي. الناشر بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، تاريخ الإصدار ١٤١١هـ - ١٤١٢هـ - ١٩٩١ - ١٩٩٢م.
- ٦٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد / علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

Sources

After the Holy Quran

- 1- Literature of the World and Religion/ Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Abu Al-Hasan Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (died: 450 AH), Publisher: Al-Hayat Library House, Publication date: 1986 AD
- 2-The Basis of Rhetoric/Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, Beirut: Dar Sader and Dar Beirut. 1385 AH / 1965 AD. The edition number is not mentioned.
- 3-The basis of interpretation, Saeed Hawwa. 1st edition. Cairo: Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution. 1405 AH / 1985 AD.
- 4-The names and attributes of God in the belief of the Sunnis and the community / Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar, 3rd edition. Amman: Dar Al-Nafais. 1418 AH / 1997 AD.
- 5-Man between materialism and Islam / Sayyid Qutb, 5th edition. Beirut: Dar Al-Shorouk. 1398 AH / 1978 AD.
- 6-Bahr Al-Ulum / Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Abu Al-Layth Al-Samarqandi, the Hanafi jurist, number of parts: 3, publishing house: Dar Al-Fikr – Beirut, investigation: Dr. Mahmoud Matraji
- 7-Insights of the Discerning People in the Latifs of the Mighty Book/ Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), investigator: Muhammad Ali al-Najjar Publisher: Supreme Council for Islamic Affairs – Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo

8-The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary / Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq, Al-Zubaidi (deceased: 1205 AH), edited: A group of investigators, publisher: Dar Al-Hidaya

9-Liberation and Enlightenment/ Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), publishing house: Sahnoun Publishing and Distribution House – Tunisia – 1997 AD.

10-Definitions / by Al-Jurjani Muhammad bin Ali, 1st edition. Verified by Ibrahim Al-Abyari. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. 1405 AH

11-Tafsir Al-Shaarawi – Thoughts, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Publisher: Akhbar Al-Youm Press

12-Interpretation of the Wise Qur'an (Interpretation of Al-Manar) / Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Bahaa Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamouni Al-Husseini (deceased: 1354 AH), Publisher: Egyptian General Book Authority, Year of Publication: 1990 AD Islamic Economic Organization Saeed, Dr. Sobhi Abdo, Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya. 1417 AH / 1997 AD. The edition was not mentioned.

13-Interpretation of Al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis) / Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur Al-Maturidi (d. 333 AH), investigator: Dr. Magdy Basloun Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Lebanon, Edition: First, 1426 AH – 2005 AD

14-Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an / Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased:

310 AH), editor: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, edition: first, 1420 AH – 2000 AD.

15-Jami' al-Ulum al-Hikam/Ibn Rajab Abd al-Rahman bin Shihab al-Din Abu al-Faraj al-Hanbali:. 7th edition. Edited by Shuaib Al-Arnaout and Ibrahim Bagis. Beirut: Al-Resala Foundation. 1417 AH / 1997 AD.

16-Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari / Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya with the addition of Muhammad Fouad's numbering Abdul Baqi), First Edition, 1422 AH,

17-Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an / Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Abu Abdullah Al-Ansari Al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (died: 671 AH), edited by: Hisham Samir al-Bukhari, publisher: Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, edition: 1423 AH / 2003 AD

18-The Collection of Arab Poetry in Pre-Islamic times and Islam/, Muhammad ibn Abi al-Khattab Abu Zaid al-Qurashi: edited by Ali Muhammad al-Bajjaw. The edition, date, and country of publication were not mentioned.

19-Jamharat al-Lughah / Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Hasan Abu Bakr, 1st edition, Hyderabad. Council of the Ottoman Encyclopedia. 1345 AH

20-Islamic civilization, its foundations and means, images of Muslims' applications of it, and glimpses of its influence on other nations / Abdul Rahman Hassan Al-Maidani:. 1st edition. Damascus: Dar Al-Qalam. 1418 AH / 1998 AD

21-Arab Civilization / Dr. Gustave Le Bon, 3rd edition. Translated by Adel Zuaiter. Beirut: Arab Heritage Revival House. 1399 AH / 1979 AD.

22-Arab-Islamic civilization and a summary of previous civilizations / Dr. Shawqi Abu Khalil, 2nd edition, Beirut. Damascus: House of Contemporary Thought, Dar Al-Fikr. 1417 AH / 1996 AD.

23-The role of values and morals in Islamic economics / Dr. Yusuf Al-Qaradawi, 1st edition. Beirut: Al-Resala Foundation. 1417 AH / 1996 AD.

24-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis/Mahmoud Abu al-Fadl al-Alusi. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.

25-Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir/ Abd al-Rahman bin Ali al-Jawzi, 3rd edition. Beirut: The Islamic Office. 1404 AH

26-Sunan Al-Darimi, Umsnad Al-Darimi / Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram Abu Muhammad Al-Darimi, publisher: Dar Ibn Hazm, year of publication: 1423 AH – 2002 AD

27-God's laws in society through the Qur'an / Muhammad Al-Sadiq Arjoun, 3rd edition, Jeddah: Saudi House for Publishing and Distribution. 1404 AH 1984 AD.

28-Conditions of the Renaissance / Malik Ibn Nabi, 3rd edition. Translated by Omar Kamel Misqawi. And Abdel Sabour Shaheen. Dar Al-Fikr. 1969 AD, the country of publication was not mentioned

29-Sahih Al-Bukhari / Muhammad bin Ismail,. 3rd edition. Verified by Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha. Beirut: Dar Ibn Katheer and Dar Al-Yamamah. 1407 AH / 1987 AD.

30-Sahih Muslim / Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Naysaburi:. Verified by Muhammad Fouad Abdel Baqi, Beirut: Arab Heritage Revival House. No date, no edition.

31-Judicial Methods in Sharia Policy/ Muhammad bin Abi Bakr Ibn al-Qayyim, presented it, reviewed it, and commented on it. Bahij Ghazawi, Beirut: Dar Ihya' al-Ulum. No edition or date Look up details

32-The Arabs in their civilization and culture / Dr. Omar Farroukh, 2nd edition. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. The publication date was not mentioned.

33-Fath Al-Qadir, who combines the art of the novel with knowledge / Muhammad bin Ali Al-Shawkani: Beirut: Dar Al-Fikr. Without history or edition.

34-In the Shadows of the Qur'an / Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (deceased: 1385 AH), Publisher: Dar Al-Shorouk – Beirut – Cairo, Edition: Seventeenth – 1412 AH

35-Dictionary of the Qur'an or Islah al-Ujuh wa al-Naza'ir. In the Holy Qur'an Al-Damghani, Al-Hussein bin Muhammad, 2nd edition. Verified by Abdul Aziz Sayyid Al-Ahl. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin. 1977 AD.

36-Al-Qamoos Al-Muhit / Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (died: 817 AH), verified by: The Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi

37-Qur'anic stories, their inspiration and influences / Dr. Fadl Hassan Abbas, 1st edition. Amman: Dar Al-Furqan. 1407 AH / 1987 AD

38-Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Revelation / Mahmoud bin Omar Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari, 1st edition. Khalil Mamoon, a sheikh, took care of it. Beirut: Dar Al-Maarifa. 1423 AH / 2002 AD.

39-How do we deal with the Qur'an / Muhammad Al-Ghazali, 1st edition. Virginia: International Institute for Islamic Thought 1414 AH / 1991

40-Lisan al-Arab / Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (died: 711 AH), publisher: Dar Sader – Beirut, third edition – 1414 AH.

41-The brief editor in the interpretation of the book Al-Aziz / Abu Muhammad Abd al-Haqq Ibn Attiya: 1st edition. Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. 1413 AH / 1993 AD.

42-Al-Muhit fi Al-Lughah / edited by Sheikh Muhammad Hasm Al Yassin. 1st edition, Beirut: World of Books. 1414 AH / 1994 AD.

43-The Ocean of the Ocean / by the teacher Boutros Al-Bustani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2009 AD

44-Mukhtar Al-Sahah / Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, Beirut. Damascus: Umayyad Library. 1398 AH / 1978 AD. The edition number was not mentioned.

45-The Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation /, Abdullah Abu Al-Barakat Al-Nasafi, Beirut: Dar Al-Fikr. No mention of edition or date.

46-The brief authentic chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace / Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut

47-Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir / Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. about 770 AH) Publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyya – Beirut

48-Landmarks of Islamic Culture / Abdul Karim Othman, 2nd edition. Beirut: Al-Resala Foundation. Libya: Al-Nour Library. 1392 AH – 1972 AD

49-Al-Mu'jam Al-Saghir by Al-Tabarani / by Al-Hafiz Suleiman bin Ahmad bin Ayyub Abi Al-Qasim Al-Tabarani, who died in 360 AH, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon.

50-The Intermediate Dictionary / Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da'wa

51-Dictionary of the Words of the Words of the Qur'an / Al-Hussein bin Muhammad Abu Al-Qasim Al-Ma'rouf by Al-Raghib Al-Isfahani (537), compiled and authenticated by Ibrahim Shams Al-Din. 1st edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. 1418 AH / 1997 AD.

52-Dictionary of Language Standards, Ibn Faris / Ahmed Abu Al-Hussein: Verified and controlled by Abdul Salam Muhammad Haroun. Beirut: Dar Al-Fikr. 1399 AH / 1979 AD.

53-Keys to the Unseen / Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Abu Abdullah Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (died: 606 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut, Edition: Third – 1420 AH

54-Introduction by Ibn Khaldun. / Abdul Rahman bin Muhammad, Beirut: Al-Alami Publications Foundation. The edition number was not mentioned.

55-Al-Munajjid Al-Abjadi / Dar Al-Mashreq, is a famous name for a dictionary (Al-Munajjid fi Al-Lughah) written by Ali bin Al-Hasan Al-Hinai, famous for his ant-crawlers, published by Alam Al-Kutub; Investigation by Dr. Ahmed Mukhtar Omar and Dr. Dahi Abdel Baqi

56-Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj / Muhyiddin Yahya bin Sharaf Abu Zakaria Al-Nawawi (deceased: 676 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut, Second Edition, 1392 AH.

57-Islam's position on science and the impact of the Islamic message on human civilization / Muhammad Marouf Al-Dawalibi, a research presented to the Third International Conference on the Biography and

Sunnah of the Prophet, 1400 AH – 1970 AD, publishers: Dar Al-Kutub Al-Lubani, Beirut, and the School Library, Beirut.

58-The End in Strange Hadith and Athar / Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim Ibn al-Atheer, Al-Shaybani al-Jazari (d. 606 AH) Publisher: Scientific Library – Beirut, 1399 AH – 1979 AD Investigation: Taher Ahmad al-Zawi – Mahmoud Muhammad al-Tanahi

59 -The Guide to the Arabic Language / Hassan Saeed Al-Karmi. Publisher, Beirut: Dar Lebanon Printing and Publishing, publication date: 1411 AH – 1412 AH – 1991 – 1992 AD.

60-The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an / Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Abu Al-Hasan Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation and commentary by: Sheikh Adel Ahmed Abd Al-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abd Al-Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Owais, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, First Edition, 1415 AH – 1994 AD.